الا ابتناء عما والامتناع عن ذلك في مجهود الطاقة امر شديد ومحنة عظيمة **والرابع** ان
علاج عليك عسير اذ هو عيب عنك فلا تكاد تشعر حتى يدب فيه اثر وتحدث له
حالة تحتاج ان تبحث عن ذلك اثم البحث بطول الجهد ودقيق النظر وكثرة الرياضة
والخامس ان الافات اليه اسرع فهو بالانقلاب اقرب فلقد قيل ان القلب
اسرع انقلابا من القدر في غليانها ولذلك قيل ما سمي القلب الا من تقلبه
والراي يضرب بالانسان اطوارا ثم ان زل القلب والعياذ بالله فزلله عظيم و
وقعه اصعب وافظع اذا دنا فسوق وميل الى غير الله سبحانه وتعالى ومنتهاه ختم
وتكرر بالله سبحانه اما تسمع قوله سبحانه ابا واستكبر وكان من الكافرين كان الكبر
بقلبه فحمله على الاباء والكفر نظاهر اما تسمع قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ولكنه اخلد الى
الارض واتبع هواه فكان الميل واتباع الهوا بقلبه فحمله ذلك على الذنب
المشوم بنفسه اما تسمع قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول
مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولهذا المعنى انما الرجل خاف عباد الله تعالى الخواص
على قلوبهم وبكوا عليها وصرفوا عنايتهم اليها قال الله سبحانه في وصفهم يخافون ح
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار جعلنا الله واياكم من المعتبرين بالعبر
المتهمين لمواضع الخطر الموفقين لاصلاحها بحسن النظر انه ارحم الراحمين ٥
فان قيل ان امر هذا القلب لمهم جدا فاخبرنا عن المعاني التي يقع فيه وعن الافات
التي تعترضه فتفسده علينا لنكون على احتياط في العمل بذلك قال له **اعلم** ان تفسير

هذه المعاني لطوله لا يحتمله هذا الكتاب وانما علماء الاخرة عنوا باستخراج ذلك
وتصنيفه في هذه الكتابة لا غير وقد ذكروا فيما يحتاج اليه من ذلك نحو تسعين
خصلة محمودة وفي اضدادها المذمومة من الافعال والمعاني الواجبة والمحظورة
نحو ذلك في سائر تفاصيلها ولعمري ان من اهمه امر دينه وانتبه من رقدة
الغافلين فنظر لنفسه فلا يكون تحصيل جميع ذلك والعمل عليه كثيرا
اذا وفقه الله تعالى وقد ذكرنا نبذة منها في شرح عجائب القلب من كتاب
احياء علوم الدين واتينا على شرح جميعها بتفاصيلها وكيفية علاجها في كتاب
اسرار معاملات الدين وهو كتاب مستقل بنفسه عظيم الفائدة ولا ينتفع
به الا فحول العلماء الراسخين في العلم وموضوع هذا الكتاب ان ينتفع المبتدي
والقوي والضعيف ونظرنا في الاصول التي لا بد من ذكرها في علاج القلب
والحاجة اليها ماسة ولا غنية عنها البتة في شان العبادة فوجدناها
اربعة امور وهي مداحض العابدين وافات المجتهدين ويعرض القلوب
وبليات النفوس تعوق وتثبط وتفسد وتتلف واربعة في مقابلتها فيها
قوام العباد وانتظام العبادة واصلاح القلوب والافات الاربع الامل و
الحسد والكبر والمناقب الاربع قصر الامل والنية في الامور والنصيحة
للخلق والتواضع والخشوع فهذه من الاصول في صلاح القلوب وفسادها والتكفة
التي عليها المدار فلتبدأ المحبوب التحرز من الافات والتحصيل للمناقب

Copyright © King Saud University